

تفسير ابن كثير

* وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ

يخبر تعالى عن خليله إبراهيم ، عليه السلام ، أنه آتاه رُشدَه من قبل ، أي : من صغره
ألهمه الحق والحجة على قومه ، كما قال تعالى : (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه)
[الأنعام : 83] ، وما يذكر من الأخبار عنه في إدخال أبيه له في السرب ، وهو رضيع ،
وأنه خرج به بعد أيام ، فنظر إلى الكوكب والمخلوقات ، فتبصر فيها وما قصه كثير من
المفسرين وغيرهم - فعامتها أحاديث بني إسرائيل ، فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن
المعصوم قبلناه لموافقته الصحيح ، وما خالف شيئا من ذلك رددناه ، وما ليس فيه موافقة
ولا مخالفة لا نصدقه ولا نكذبه ، بل نجعله وقفا ، وما كان من هذا الضرب منها فقد
ترخص كثير من السلف في روايتها ، وكثير من ذلك ما لا فائدة فيه ، ولا حاصل له مما
ينتفع به في الدين . ولو كانت فيه فائدة تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة
الكاملة الشاملة . والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث
الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج

عليهم ، فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة الحفاظ المتقنون
من هذه الأمة .والمقصود هاهنا : أن الله تعالى أخبر أنه قد آتى إبراهيم رشده ، من قبل ،
أي : من قبل ذلك ، وقوله : (وكنا به عالمين) أي : وكان أهلا لذلك .